أيمن الحكيم.. سيرة مكملة لمذكرات "الفاجومي"

كتب القاهرة ـ العربي الجديد

27 ديسمبر 2025 | آخر تحديث: 08:12 (توقيت القدس)

غلاف الكتاب (تصميم العربي الجديد)

الخط إظهار الملخص

مستنداً إلى طبقات من السرد والشهادات والوثائق، يقدّم الكاتب المصري أيمن الحكيم صورة تسعى لأن تكون أكثر اكتمالاً للشاعر المصري الراحل أحمد فؤاد نجم (1929-2013)، كما يعيد رسم سنواته الأخيرة داخل الحياة الثقافية المصرية، في ضوء تحولاتٍ سياسيةٍ واجتماعيةٍ امتدت لثلاثة عقود. ويمنح في كتابه الجديد "أحمد فؤاد نجم: سيرة غير شرعية... مذكّرات لم يكتبها الفاجومي"، الصادر حديثاً عن دار الحكيم، القارئ رؤية تجمع بين التاريخ الشخصي والفضاء العام، لتبدو هذه السيرة الموازية إضافةً نوعية إلى مشروع توثيق أحد أكثر الأصوات الشعرية تأثيراً في الوعي العربي المعاصر.

يقدّم الكتاب محاولة توثيقية تكمل ما توقّفت عنده مذكّرات "الفاجومي" التي صدرت في جزأين، في بدايات التسعينيات؛ فالمسافة الفاصلة بين نهاية تلك المذكّرات، وبدايات عهد مبارك، وصعود جماعة الإخوان لاحقاً، ظلّت منطقة شبه معتمة في سيرة الشاعر الذي رحل عام 2013، وهو ما يسعى الكتاب إلى إضاءته انطلاقاً من شهاداتِ مقرّبين، ونصوصٍ لم تُتَح من قبل، ووثائق تنشر في ملحق خاص.

يعتمد الحكيم في مقدّمته على استعادة السياق الكامل لبدايات نجم؛ جذوره الريفية، وطفولته القاسية في ملجأ العباسية وتكوّن ملامح شخصيته المتمرّدة التي ستصنع لاحقاً حضوره في الثقافة الشعبية. وتأتي هذه المقدمة لتربط بين تلك البدايات ومسار السجن واليسار ولقاء الشيخ إمام، قبل أن ينتقل الكتاب إلى ما بعد هذه المرحلة عبر محاور متعدّدة تتوزع على شخصياتٍ وأحداثٍ ومروياتٍ تشكّل ما يشبه "الطبقات المخفية" في سيرة الشاعر.

ويُخصّص المؤلّف فصلاً واسعاً لشهادة "ميشو" (ميشيل غالي)، قرين نجم وصديقه الأقرب، الذي يروي أربعاً وأربعين حكايةً يومية تكشف تفاصيل الخفاء؛ علاقات الشاعر، ومواقفه وملاحظاته العابرة، وانفعالاته التي كانت تُشكّل جزءاً من حضوره الإنساني، كما تسهم شهادة الشاعر إبراهيم داود في رسم صورةٍ أخرى لنجم عبر علاقاته الروحية بسيدنا الحسين، وصلاته المعقدة مع عبد الرحمن الأبنودي وسيد حجاب؛ وهي علاقات تتجاوز الرفقة الفنية إلى مساحاتٍ إنسانيةٍ وروحيةٍ عميقة.

الشاعر كان "ممسوساً" بمعنى الارتباط الداخلي بالقيم الروحية

ويتوقف الكتاب عند رؤية الباحث عصمت النمر، الذي يقدّم قراءةً مختلفةً في شخصية نجم، معتبراً أنّ الشاعر كان "ممسوساً" بمعنى الارتباط الداخلي بالقيم الروحية، وأنّ في شخصيته "شيئاً لله" وهو توصيف لا يعتاده القارئ في سياق الحديث عن شاعر الاحتجاج والغضب.

وفي إطار تتبّع المعارك الثقافية التي خاضها نجم، يأتي فصل "نجم وحمودة وبينهما ساويرس" لفتح ملف المواجهة الشهيرة "الجياد لا تُباع في السوبر ماركت"، مع قراءة جديدة للوقائع والسياق، استناداً إلى أطرافها المباشرين. ويُفرد المؤلف مساحة لزيارات نجم السرية لضريح جمال عبد الناصر، وهي الزيارات التي أحاطها الشاعر بالكتمان، وتلقي ضوءاً على العلاقة المتشابكة بين نقده للنظام الناصري واحترامه لعبد الناصر نفسه.

ولا يغفل الكتاب تجربةَ نجم على الشاشة من خلال الفيلم السينمائي "الفاجومي"، وما أثاره من جدل حول الصورة التي قدّمها عن الشاعر ومسيرته الفنية والسياسية، كما يستعيد فصل "مجلس قيادة السطوح"، لحظة الوداع الأخيرة لتلك الجماعة الصغيرة من الأصدقاء والمقرّبين التي رافقت نجم في

سنواته المتأخرة، قبل الانتقال إلى فصل "اعترافات رجل لا يعرف الخطوط الحمراء" الذي يضمّ شذرات وخواطر ومقولات تُظهر جانباً من مزاجه اليومي، مكتوبةً بروحه الساخرة المألوفة، لكن بقدر أوضح من التأمل. ويختتم الكتاب بمجموعة من الكتابات المختارة بخط يد نجم، إضافة إلى ملحق وثائقي وصوري يضمّ مراسلات نادرة، وصوراً شخصية، ونصوصاً عديدة مرّ عليها الشاعر ولم يصدرها في حياته.

كتب

آلان دي بينوا و"تقديس" حقوق الإنسان

دلالات

الكتب شهادات أحمد فؤاد نجم

المساهمون

الأكثر مشاهدة

1 مطاران سوريان يستعدان للإقلاع... آمال بإنهاء عزلة الشرق

2 رامز جلال في رمضان 2026... جمهور في المصيدة

3 الجزائر تتخلى عن التعويض والاعتذار وتتمسك باعتراف فرنسي بالاستعمار

المزيد في ثقافة

محمد عبد الفتاح.. السينما البديلة في 5 بلدان عربية

أخبار ثقافية

نسخة كاملة من "كتاب الموتى" تُعرض لأول مرة في نيويورك

أخبار ثقافية

سالي روني: رفع الحظر عن "بالستاين أكشن" انتصار للحريات في بريطانيا

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن